الباب الثالث

تحليل إستجابة القراء في القصة القصيرة "الهاتف الغريب" للمعتصم بالله المؤمن

أ. نتائج البحث

أجريت هذه الدراسة من خلال جمع البيانات باستخدام نموذج *Google Form* الذي تم نشره عبر الإنترنت على ٤٠ طالبا وطالبة من جامعة الإمام بونجول بادانج، من برنامج اللغة والأدب العربي دفعة ٢٠٢١، الذين سبق لهم قراءة قصة "الهاتف الغريب". بعد جمع جميع البيانات، قام الباحث بتحليلها باستخدام المنهج الكمي الوصفي. ثم تم تحليل نتائج هذه الدراسة وتوضيحها في ثلاثة محاور رئيسية، وهي: خلفية القراء، واستجابتهم للقصة، وكذلك دراسة نظرية التلقي لهانس روبرت ياوس لتحليل تفاعل القراء مع قصة "الهاتف الغريب" للكاتب المعتصم بالله المؤمن. ورابط نموذج *Google Form* المستخدم في جمع البيانات هو: https://forms.gle/tuuxC61ZdXfcmgVv9

UIN IMAM BONJOL PADANG

١. خلفية القراء القصة "لهاتف الغريب"

قبل الشروع في تحليل استجابات القراء تجاه القيم الإسلامية في القصة القصيرة "الهاتف الغريب"، قامت الباحثة أولا بتحديد خلفيات المستجيبين لفهم سياق تجاربهم وقدراتهم في قراءة النصوص الأدبية العربية. تشمل الجوانب التي تم تحليلها: الجنس، وتجربة قراءة القصص العربية سابقا، والخلفية التعليمية خارج الجامعة (مثل المعاهد الإسلامية أو المدارس الدينية)، والقدرة على قراءة وفهم النصوص العربية، بالإضافة إلى مدى مشاركتهم في الأنشطة التنظيمية. وتهدف هذه البيانات إلى تقديم صورة أولية قد تؤثر في وجهة نظر كل قارئ عند تقديم استجابته لمحتوى القصة.

١) جنس المستجيبين

فيما يلي مخطط يظهر تركيبة المستجيبين بناء على الجنس:

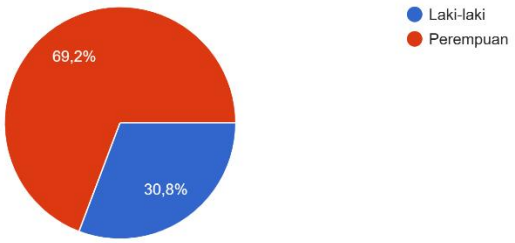

الشكل ١. *جنس المستجيبين*

بناء على الرسم البياني أعلاه، شارك في البحث ٤٠ مستجيبا من أصل ٦٣ طالبا وطالبة من قسم اللغة العربية وأدبها ، دفعة ٢٠٢١، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة الإمام بونجول الإسلامية — بادانج. وبذلك بلغت نسبة المشاركة في تعبئة الاستبيان ٥٥,٦٪ من إجمالي الطلبة المستهدفين. وقبل تعبئة الاستبيان، قامت الباحثة بتوزيع نص القصة القصيرة الهاتف الغريب على جميع الطلاب والطالبات لضمان حصول كل منهم على فرصة متساوية لقراءتها. ومع ذلك، لم يوافق على القراءة وتعبئة الاستبيان بالكامل سوى ٤٠ شخصا، مما يدل على أن البيانات المجمعة جاءت من طلبة يفهمون النص جيدا ومستعدون لتقديم ردود فعل تأملية.

ومن بين هؤلاء الـ٤٠، كانت ٢٧ طالبة (٦٩,٢٪) و١٢ طلاب (٣٠،٨٪)، وهو ما يعكس النسبة العامة لغلبة الطالبات في هذا القسم. إن مشاركة هؤلاء الطلبة تعد نموذجا تمثيليا أوليا يمكن من خلاله تقييم كيفية استقبالهم للقيم الإسلامية في القصة. وبالتالي، فإن البيانات المجمعة كانت كافية وذات صلة لتحليلها بطريقة كمية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٢) تجربة قراءة القصة القصيرة

فيما يلي الرسم البياني الذي يبين توزيع إجاباتهم:

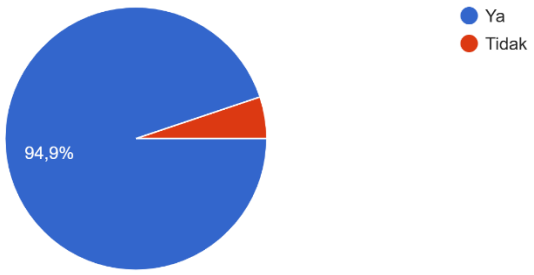

الشكل ٢. *تجربة المستجيبين في قراءة قصة القصيرة*

صرح ٤٠ مستجيبا (٩٤,٩٪) بأنهم قرؤوا القصة القصيرة "الهاتف الغريب"، والتي نوقشت سابقا في أحد المقررات الدراسية المتعلقة بالأدب العربي. وعلى الرغم من أن القصة لم تكن موضوعا أساسيا لجميع الطلبة، إلا أنها معروفة لما تتضمنه من موضوعات روحية قوية.

وفي المقابل، صرح مستجيبان فقط (٥,١٪) بأنهما لم يقرآ القصة. ومع ذلك، قامت الباحثة بتوزيع نص القصة مرة أخرى على جميع المستجيبين قبل إرسال الاستبيان، وذلك لضمان أنهم قرؤوا القصة وفهموا مضمونها قبل تقديم إجاباتهم. وقد تم اتخاذ هذا الإجراء للحفاظ على دقة البيانات، وخاصة في البحث الذي يعتمد على منهج استقبال الأدب، والذي يقوم أساسا على فهم النص. كما ساعد هذا الأسلوب في تقليل احتمالية التحيز في إجابات المستجيبين، لأنهم حصلوا على النص وقرأوه بشكل مباشر قبل تقييم القيم الإسلامية الواردة فيه.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٣) الخلفية التعليمية للمستجيبين

فيما يلي يمكن الاطلاع على المزيد من التفاصيل في الرسم البياني التالي:

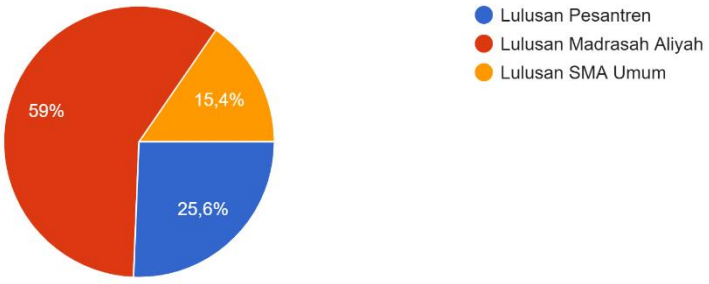

***الشكل ٣** . الخلفية التعليمية للمستجيبين*

تؤثر الخلفية التعليمية للمستجيبين على طريقة فهمهم للنص، خاصة في سياق الأعمال الأدبية التي تتضمن عناصر إسلامية.

من بين ٤٠ مستجيبا شاركوا في هذا البحث، كانت خلفياتهم التعليمية قبل دخول الجامعة متنوعة. أغلبهم من خريجي المدارس الثانوية الإسلامية والمعاهد الدينية، وكلاهما يعتمد على التعليم الديني، بالإضافة إلى عدد قليل من خريجي المدارس الثانوية العامة. هذا التنوع يؤثر على وجهة نظر المستجيبين في فهم النصوص الأدبية التي تحتوي على القيم الإسلامية.

بشكل مفصل، ١٠ أشخاص (٢٥,٦٪) من خريجي المعاهد، ٢٣ شخصا (٥٩٪) من خريجي المدارس الثانوية الإسلامية، و٦ أشخاص (١٥,٤٪) من خريجي المدارس الثانوية العامة. وتظهر البيانات أن غالبية المستجيبين ينحدرون من خلفية تعليمية إسلامية رسمية، مما يمكنهم من فهم مفاهيم الإسلام في الأدب العربي. تعد هذه الخلفية التعليمية مهمة لأنها قد تؤثر على مستوى الحساسية والفهم لديهم تجاه

UIN IMAM BONJOL PADANG

الرسائل الإسلامية الواردة في القصة القصيرة الهاتف الغريب، وخاصة ما يتعلق بالعبادة، والحياة بعد الموت، والأدب مع الوالدين.

٤) القدرة على قراءة النصوص العربية *وفهمها*

فيما يلي يمكن الاطلاع على المزيد من التفاصيل في الرسم البياني التالي:

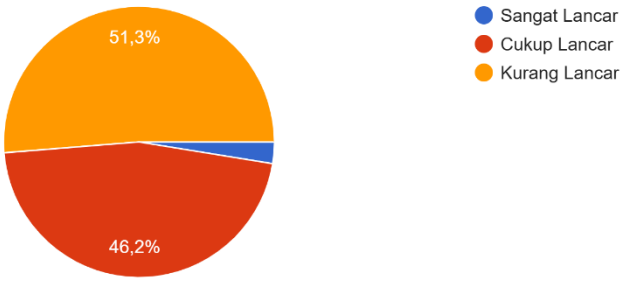

الشكل ٤. *قدرة على قراءة النصوص العربية وفهمها*

تعد القدرة على قراءة النصوص العربية وفهمها أمرا مهما جدا في تحليل هذا البحث من منظور استقبال الأدب، لأن القصة القصيرة الهاتف الغريب مكتوبة باللغة العربية. بناء على نتائج الاستبيان، صرح ٢٠ شخصا (٥١،٣٪) بأنهم يقرؤون النصوص العربية بشكل متوسط، و١٨ شخصا (٤٨،٦٪) بأنهم يقرؤونها بصعوبة، بينما صرح شخص واحد فقط (٢،٦٪) بأنه يقرؤها بطلاقة تامة. تشير هذه البيانات إلى أن معظم المستجيبين يتمتعون بقدرة أساسية كافية لفهم النص العربي، رغم أنهم قد يحتاجون إلى وقت إضافي أو مساعدة لفهم المعنى الكامل. أما أولئك الذين يقرؤونها بصعوبة، فعادة ما يفهمون الأفكار الرئيسية فقط بشكل سطحي. ويمثل هذا مؤشرا مهما على أن فهمهم لمحتوى القصة قد يختلف حسب مستوى إجادتهم للغة العربية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٥) خبرة المستجيبين في التنظيم

فيما يلي يمكن الاطلاع على المزيد من التفاصيل في الرسم البياني التالي:

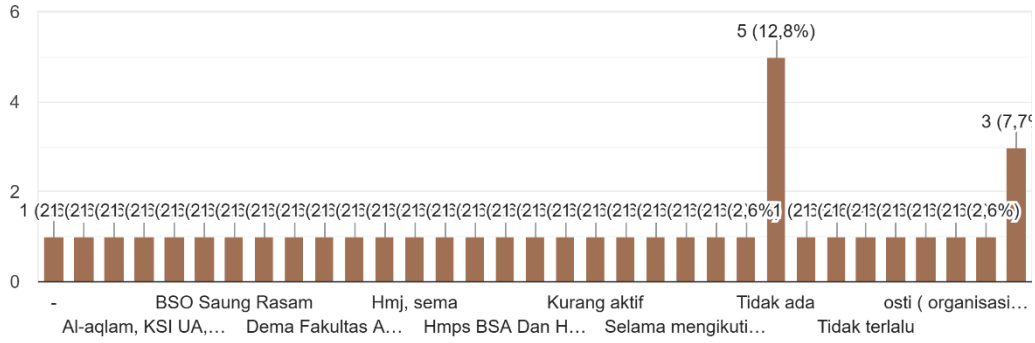

الشكل ٥. *خبرة المستجيبين في التنظيم*

تعد الخبرة التنظيمية أيضا من المؤشرات المهمة في فهم خلفية القارئ. ووفقا للبيانات، أظهر المستجيبون تباينا واضحا في الانخراط في الأنشطة التنظيمية، سواء داخل الحرم الجامعي أو خارجه. فقد ذكر بعضهم أنهم نشطون في منظمات مثل الهيئة الطلابية الإسلامية (فرع كلية الآداب)، والأقلام *(Al-AQLAM)* ، ورابطة طلبة البرنامج الدراسي، ورابطة رجال الأعمال الشباب الإندونيسيين، ومنظمة الطلبة أثناء الدراسة في المعهد، والهيئة شبه المستقلة *Saung Rasam* في التخصص، ووحدة نشاط الطلبة لفن الخط، والمجلس التنفيذي الطلابي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، ووحدة نشاط الطلبة للغة *AUSSEL* بجامعة الإمام بونجول بادنغ، بالإضافة إلى منظمات خارجية مثل *ASSALAM* في كابوبتن سولوك. ومع ذلك، أشار بعض المستجيبين إلى أنهم لم يشاركوا في أي منظمة.

إن مستوى الانخراط في التنظيم يؤثر على طريقة فهم الطلاب للنصوص. فالذين ينشطون في منظمات ذات طابع إسلامي أو أدبي يميلون إلى امتلاك رؤية

أكثر تأملا وتواصلا ونقدا. بينما الطلاب الذين لا يشاركون في تنظيمات قد يركزون على الفهم الفردي والشخصي للنصوص. ويثري هذا التنوع في الخلفيات التنظيمية بيانات البحث، لأنه يبين أن تصورات الطلاب للقيم الإسلامية في القصة القصيرة الهاتف الغريب لا تتأثر فقط بالخلفية الأكاديمية، بل أيضا بالنشاطات الاجتماعية والتنظيمية التي يشاركون فيها.

٢. استجابة القراء للقيم لإسلامية في القصة القصيرة "الهاتف الغريب"

بعد تحديد الخلفية العامة للمستجيبين، واصل الباحث تحليل استجاباتهم تجاه القصة القصيرة الهاتف الغريب، لا سيما فيما يتعلق بالقيم الإسلامية المتضمنة فيها. وقد تم تحليل استجابات القراء استنادا إلى البيانات الكمية المستخلصة من العبارات الواردة في الاستبيان الموزع عليهم. وتشمل الجوانب الإسلامية التي تم تحليلها: قيمة العبادة، والعقيدة، والأخلاق، وبر الوالدين، بالإضافة إلى القيمة الروحية والرسالة التي تتضمنها القصة. ويهدف هذا التحليل إلى بيان مدى قدرة القصة على إيقاظ الوعي الإسلامي لدى طلاب الجامعة من القراء.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

١) قيمة العبادة

يوضح ذلك المخطط العمودي التالي

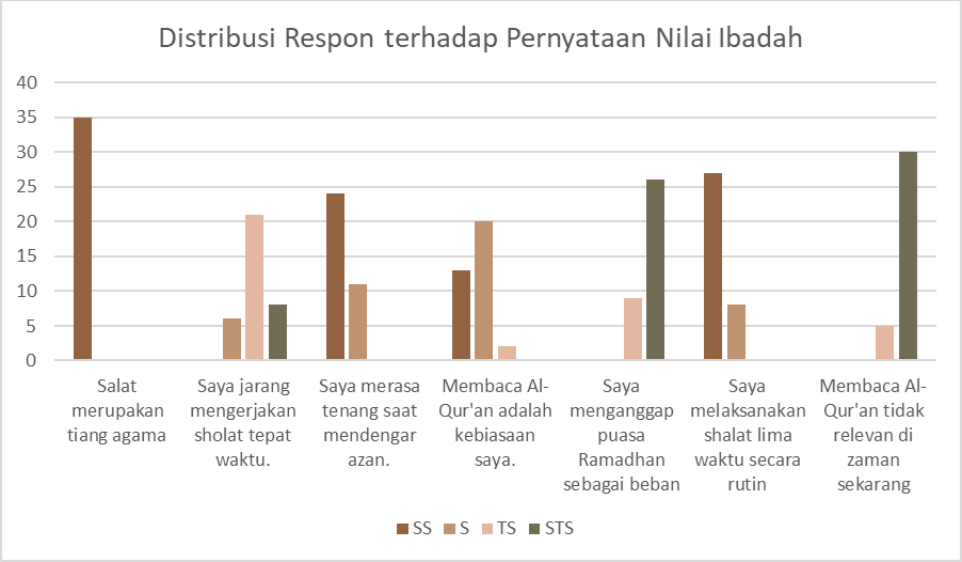

***الشكل ٦** . توزيع استجابات المستجيبين حول قيمة العبادة*

أعرب غالبية المستجيبين عن موافقتهم التامة على أن الصلاة هي عماد الدين، حيث وافق ٤٠ شخصا على هذه العبارة، مما يدل على وعي عميق بأهمية الصلاة كأساس في الحياة الدينية، باعتبارها عبادة لا يجوز تركها ودليلا رئيسيا على الإيمان.

عند الإجابة على العبارة "أنا نادرا ما أؤدي الصلاة في وقتها"، أجاب ٢٥ شخصا بـ "غير موافق"، و٨ أشخاص بـ "غير موافق بشدة"، بينما وافق ٦ أشخاص. يدل هذا على أن هناك فئة صغيرة لا تزال غير منضبطة في أداء الصلاة، ربما بسبب الانشغال، ضعف إدارة الوقت، أو نقص الدافع الروحي. وافق ٢٩ شخصا بشدة، و١١ شخصا وافقوا على أنهم يشعرون بالطمأنينة عند سماع الأذان، مما يدل على أن الأذان له أثر روحي يبعث السكينة، وليس مجرد نداء للصلاة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

أما عبارة "قراءة القرآن عادة عندي"، فقد أجاب ٢٥ شخصا بـ "موافق"، و١٣ بـ "موافق بشدة"، بينما ٢ فقط "غير موافقين". يدل ذلك على أن قراءة القرآن لا تزال ممارسة روحية لدى الأغلبية، رغم أن البعض لا يعتاد على ممارستها بانتظام. أما عبارة "أعتبر صيام رمضان عبئا"، فقد رفضها أغلب المستجيبين، حيث أجاب ٣١ بـ "غير موافق بشدة" و٩ بـ "غير موافق"، ما يشير إلى أن الصيام يؤدى عن وعي وقناعة روحية. وفي عبارة "أصلي الصلوات الخمس بانتظام"، أجاب ٢٧ بـ "موافق بشدة" و٨ بـ "موافق"، مما يعكس التزاما روحيا قويا بين الطلبة.

وأخيرا، عبارة "قراءة القرآن لم تعد مناسبة في هذا العصر"، أجاب ٣٥ بـ "غير موافق بشدة" و٥ بـ "غير موافق"، ما يدل على إيمانهم المستمر بأن القرآن لا يزال هاديا لحياتهم في كل زمان. كما أن نتائج الأسئلة المفتوحة تدعم هذه البيانات، حيث فسر أغلب المستجيبين أن جوهر القصة يركز على أهمية العبادة، خاصة الصلاة، باعتبارها المنجية في الآخرة. كتب أحدهم: "الصلاة تحمينا من عذاب النار"، وقال آخر: "لا تترك الصلاة أبدا، فهي من تحدد مصيرنا إلى الجنة أو النار." القصة أيقظت الوعي الروحي لدى عامر الذي كان غافلا ثم تنبه بعد رؤيا أبيه. قال أحدهم: "القصة تعلمنا أن الحياة ثمينة، وكل عمل صالح مهما صغر لن يضيع عند الله." وهذا يدل على أن رسالة العبادة في القصة أثرت وألهمت قراءها.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٢) قيمة العقيدة

يوضح ذلك المخطط العمودي التالي:

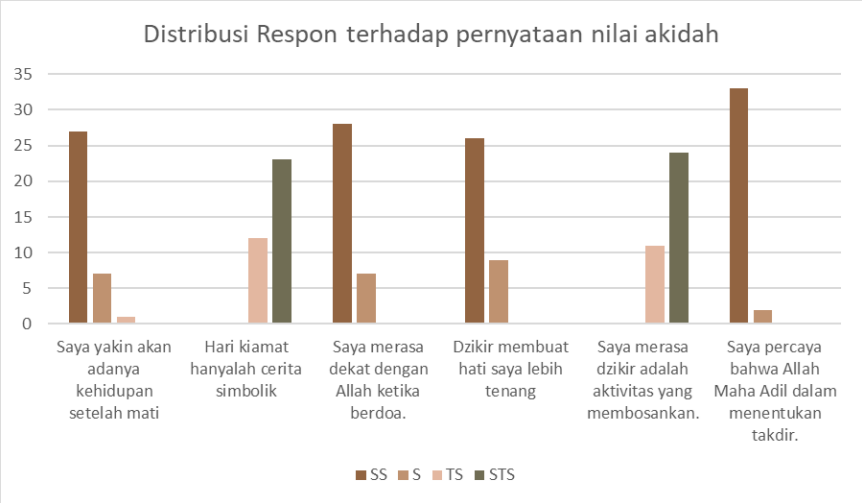

الشكل ٧. *توزيع استجابات المستجيبين حول قيمة العقيدة*

أظهر غالبية المستجيبين إيمانا قويا بعقيدة الإسلام. ففي عبارة: "أنا أؤمن بوجود حياة بعد الموت"، أجاب ٣٢ شخصا بـ "موافق بشدة"، و٧ بـ "موافق"، وشخص واحد فقط بـ "غير موافق"، مما يدل على أن الإيمان بالآخرة لا يزال يمثل جزءا أساسيا من نظام معتقدات الطلبة، باعتباره ركنا من أركان الإيمان.

أما العبارة: "يوم القيامة مجرد قصة رمزية"، فقد رفضت بشدة من قبل الأغلبية، حيث أجاب ٢٨ بـ "غير موافق بشدة"، و١٢ بـ "غير موافق". هذا يدل على أن المستجيبين يؤمنون بيوم القيامة كحدث حقيقي وليس مجرد رمزية دينية. وبالنسبة للعبارة: "أشعر بالقرب من الله عندما أدعو"، فقد وافق عليها ٣٣ بـ "موافق بشدة"، و٧ بـ "موافق"، مما يظهر أن الدعاء لا يزال وسيلة روحية مهمة للتواصل مع الله.

وفي عبارة: "الذكر يجعل قلبي أكثر طمأنينة"، أجاب ٣١ بـ "موافق بشدة"، و٩ بـ "موافق"، مما يدل على أن الذكر له تأثير نفسي وروحي ملموس على حياتهم.

UIN IMAM BONJOL PADANG

أما عبارة: "أشعر أن الذكر نشاط ممل"، فقد رفضها معظم المستجيبين، حيث أجاب ٢٩ بـ "غير موافق بشدة"، و١١ بـ "غير موافق"، ما يعكس تقديرهم للذكر كعبادة هادفة ومريحة. وأخيرا، في عبارة: "أؤمن أن الله عادل في تحديد القدر"، أجاب ٣٨ بـ "موافق بشدة"، و٢ بـ "موافق"، مما يعكس إيمانا راسخا بعدل الله وقبولا بقضائه مع الاجتهاد والسعي.

وفي ضوء الإجابات المفتوحة، تبين أن قيمة العقيدة في قصة الهاتف الغريب تتجلى من خلال التأكيد على الإيمان بالحياة بعد الموت، وعالم البرزخ، وأهمية الأعمال الصالحة كزاد للآخرة. كتب أحد المستجيبين: "هذه القصة تدفع القارئ للتفكر في الموت وأهمية العمل الصالح وقيمة الوقت في الدنيا." وقال آخر: "القصة دينية جدا وتعزز الإيمان بالحياة بعد الموت." شخصية الأب في القصة أبرزت على أنها ترسل رسالة من عالم البرزخ، مما يعزز الإيمان بعقيدة الإسلام من خلال التذكير باستمرار الحياة بعد الموت وضرورة الاستعداد لها.

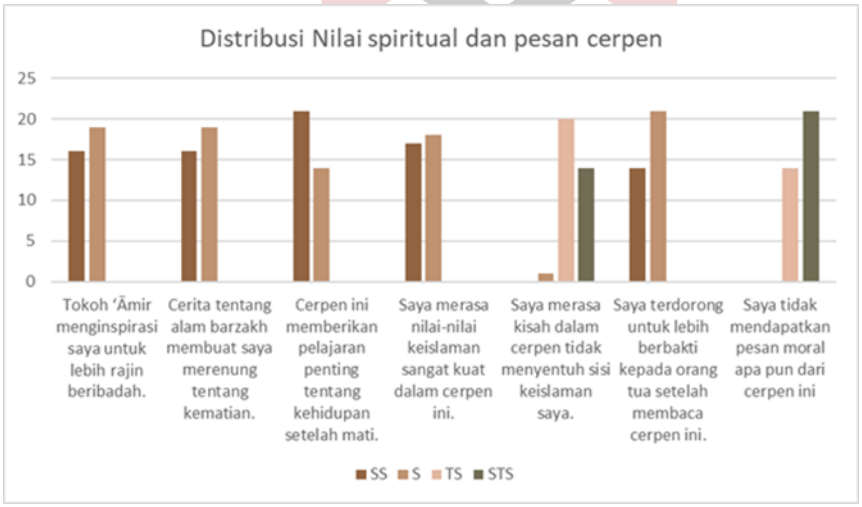

***الشكل ١٠** . توزيع الاستجابات حول القيمة الروحية ورسالة القصة*

تعد القصة القصيرة الهاتف الغريب مصدر إلهام روحي لغالبية المستجيبين. فقد أجاب ٢٤ شخصا بـ "موافق" و١٦ بـ "موافق بشدة" على العبارة: "شخصية عامر

ألهمتني لأكون أكثر التزاما بالعبادة"، مما يظهر أن الشخصية الرئيسية في القصة نجحت في تحفيز القارئ دينيا. ويعود ذلك إلى تصوير "عامر" كشخص يملك علاقة روحية قوية بوالديه وبالله، الأمر الذي أثار تعاطف القراء.

كما أن العبارة: "قصة البرزخ جعلتني أتأمل في الموت"، لاقت ردود فعل إيجابية، حيث وافق ٢٤ شخصا ووافق بشدة ١٧ آخرون. هذا يثبت أن القصة نجحت في إثارة وعي القارئ حول الحياة بعد الموت، مما يؤكد أن الأدب ليس مجرد وسيلة للترفيه، بل يحمل بعدا وجوديا يذكر الإنسان بنهاية الحياة. وأعرب ٢٦ مستجيبا عن موافقتهم الشديدة و١٤ عن موافقتهم على أن القصة تحمل دروسا هامة عن الحياة بعد الموت. وهذا يؤكد أن الرسائل الأخروية في القصة وصلت بوضوح وأثرت في القراء. ويرجع ذلك إلى تسلسل الأحداث المرتبط بقضية الموت والمساءلة في البرزخ، والتي تتماشى مع القيم الإسلامية.

أما في عبارة "أشعر بأن القيم الإسلامية قوية جدا في هذه القصة"، فقد وافق بشدة ٢٠ شخصا ووافق ٢٠، مما يدل على أن القراء لم يكتفوا بفهم أحداث القصة، بل التقطوا أيضا رسائلها الأخلاقية والدينية. ويعكس ذلك نجاح القصة كوسيلة دعوية رقيقة وفعالة. وبالمقابل، تم رفض العبارة "لم تلمس القصة الجوانب الإسلامية في داخلي" من قبل الغالبية، إذ رفضها ٢٥ شخصا، ورفضها بشدة ١٥، بينما وافق عليها شخص واحد فقط. وهذا يظهر أن معظم القراء شعروا بالتواصل الروحي والرسائل الإسلامية الواضحة في القصة، مما يدحض فكرة خلو القصة من الطابع الإسلامي.

كما أن العبارة "دفعت لأكون أكثر برا بوالدي بعد قراءة هذه القصة" لاقت قبولا قويا، حيث وافق بشدة ١٤ شخصا ووافق ٢٦. ويظهر هذا التأثير العاطفي والروحي للقصة، إذ شجعت القراء على تحسين علاقتهم بوالديهم وتعزيز قيمة البر في حياتهم. أما العبارة "لم أحصل على أية رسالة أخلاقية من هذه القصة" فقد رفضت

UIN IMAM BONJOL PADANG

بقوة، إذ رفضها بشدة ٢٦ شخصا ورفضها ١٤، مما يعزز الاستنتاج بأن القصة أوصلت رسائل أخلاقية وروحية مؤثرة لطلبة الجامعة.

وبناء على الإجابات المفتوحة، فإن الجانب الروحي في القصة نجح في لمس وجدان القراء، خصوصا من خلال تجربة الحلم التي مر بها عامر. وصف العديد من المستجيبين القصة بأنها تجربة داخلية مؤثرة. كتب أحدهم: "القصة أثرت في لأنها ذكرتني بأهمية العبادة ودور الوالدين"، وكتب آخر: "القصة ملهمة جدا لتحسين علاقتنا بالله وبوالدينا". لقد مثلت وسيلة التواصل عبر الهاتف بين الدنيا والبرزخ رمزا روحيا قويا وعميق الأثر، حيث دفعت القصة القراء للتفكر العميق في علاقتهم مع الخالق وذويهم المتوفين.

إضافة إلى القيم الدينية، أشار عدد من المستجيبين إلى الرسائل الأخلاقية الموجودة في القصة. كتب أحدهم: "الوقت أمانة لا يمكن استرجاعه"، وقال آخر: "الهداية قد تأتي من أي مكان، حتى من خلال حلم". تقدم القصة تحذيرا واضحا حول فناء الحياة وأهمية استغلال الوقت لفعل الخير. وأكد بعضهم على أهمية عدم تأجيل العمل الصالح، وضرورة إصلاح الذات قبل فوات الأوان. كما رأى البعض في القصة مرآة تعكس واقع الحياة المعاصرة التي كثيرا ما تغفل الجوانب الروحية. وعليه، فإن الرسائل الأخلاقية في القصة تعد رسائل إنسانية عالمية تصلح لكل قارئ، مهما اختلفت خلفيته.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٣) قيمة الأخلاق

يوضح ذلك المخطط العمودي التالي:

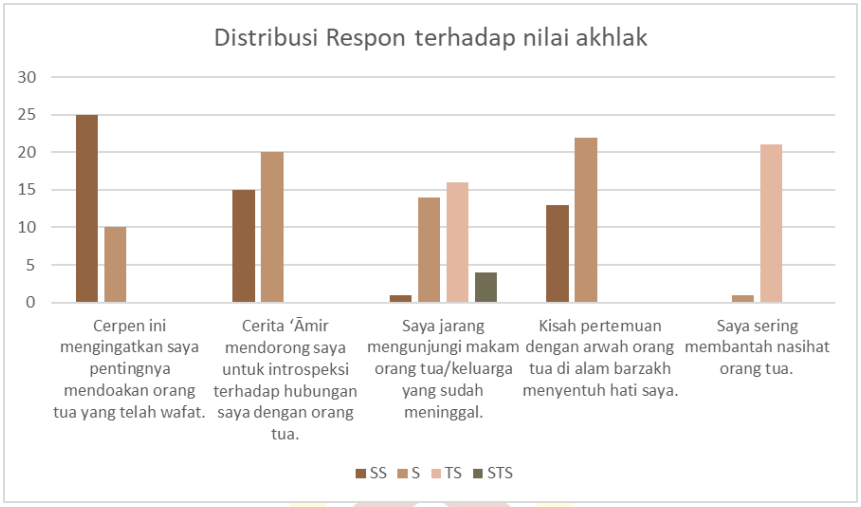

الشكل ٨. *توزيع استجابات المستجيبين حول قيمة الأخلاق*

أظهر غالبية المستجيبين سلوكا اجتماعيا إيجابيا قائما على القيم الأخلاقية الإسلامية. ففي عبارة: "أعتاد على مساعدة الآخرين دون انتظار مقابل"، وافق ٢٥ شخصا، ووافق بشدة ١٥ شخصا، مما يدل على وجود وعي أخلاقي لخدمة الآخرين وفقا لمبدأ الأخلاق الكريمة في الإسلام.

أما عبارة: "أسهل علي أن أسامح من يخطئ في حقي"، فقد حصلت على استجابات جيدة: وافق ٣٠ شخصا، ووافق بشدة ٥، بينما لم يوافق ٥، مما يشير إلى أن معظم المستجيبين لديهم قدرة على التسامح، رغم وجود البعض ممن يجدون صعوبة في ذلك، ربما بسبب تجارب شخصية أو ضعف في إدارة المشاعر السلبية.

وفي المقابل، عبارة: "أنا سريع الغضب وألوم الآخرين بسهولة"، رفضها ٢٨ شخصا، ورفضها بشدة ٨، لكن ٣ وافقوا، و ١ وافق بشدة. هذا يدل على أن معظمهم قادرون على ضبط النفس، ولكن لا يزال هناك من يواجهون صعوبة في التحكم في

UIN IMAM BONJOL PADANG

الغضب، ربما نتيجة لضغط دراسي أو بيئة اجتماعية معينة. أما عبارة: "أحب مساعدة أصدقائي في وقت الشدة"، فقد حظيت باستجابة إيجابية كبيرة، حيث وافق ٢٥ شخصا، ووافق بشدة ١٥ شخصا، مما يعكس روح التعاون والتكافل بين الطلبة.

وأخيرا، في عبارة: "أنا نشيط في الأنشطة الاجتماعية"، وافق ٣١، ووافق بشدة ١، بينما لم يوافق ٨، ما يدل على أن بعض الطلبة لا يزالون غير منخرطين في الأنشطة الاجتماعية، ربما بسبب ضيق الوقت أو ضعف الثقة بالنفس أو قلة الاهتمام. وفي ضوء الإجابات المفتوحة، تتجلى قيمة الأخلاق في قصة الهاتف الغريب من خلال وعي الشخصية الرئيسية بأخطائه وسعيه للإصلاح. فقد صور عامر كشخص مهمل، لكنه بعد حلم مؤثر، شعر بالندم وعزم على التوبة. كتب أحد المستجيبين: "عامر أدرك خطأه وقرر التغيير". وقال آخر: "عامر شخص جيد لأنه تعلم من حلمه". كما علق أحدهم: "من المهم أن يراجع الإنسان نفسه أمام تحديات العصر روحيا". وهذا يدل على أن القصة لا تركز فقط على العبادة والعقيدة، بل تقدم أيضا رسالة أخلاقية تلهم القارئ لمراجعة ذاته وتعزيز الوعي الأخلاقي وتنمية روح التعاطف والمسؤولية الاجتماعية.

UIN IMAM BONJOL

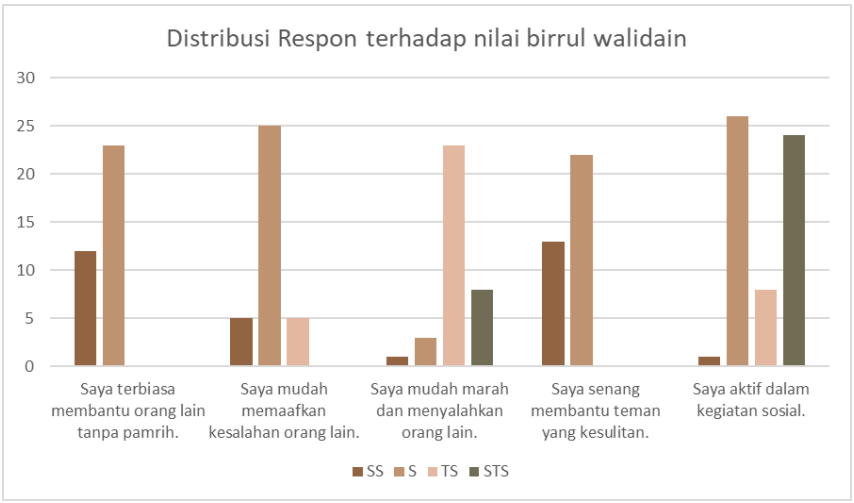

***الشكل ٩** . توزيع استجابات المستجيبين حول بر الوالدين*

أكد معظم المستجيبين أن القصة القصيرة التي قرأوها جعلتهم يدركون أهمية الدعاء للوالدين المتوفين، حيث أشار ٣٠ منهم إلى أنهم يوافقون بشدة، و١٠ أنهم يوافقون على هذه الفكرة. وهذا يدل على أن الرسالة الأخلاقية حول بر الوالدين وصلت بوضوح إلى القراء، خاصة وأن الدعاء للوالدين بعد وفاتهما يعتبر من أسمى أشكال البر في الثقافة الإسلامية.

وقد أشار ٢٠ مستجيبا إلى أنهم يوافقون، ٢٠ يوافقون بشدة على أن قصة شخصية "عامر" دفعتهم للتفكر في علاقتهم مع والديهم. وهذا يبين أن القصة حفزت التأمل الذاتي لدى القراء، خاصة في سياق العلاقة بين الأبناء والوالدين، مما يؤكد أن قيمة البر ظهرت في القصة ليس فقط كعنصر سردي، بل أثرت فعليا على وعي القراء.

أما بخصوص العبارة: "نادرا ما أزور قبر والدي أو أحد أفراد العائلة المتوفين"، فقد جاءت الردود متنوعة: ١٩ شخصا لا يوافقون، ١٦ يوافقون، ٤ لا يوافقون بشدة، و١ يوافق بشدة. يظهر هذا التفاوت أن زيارة القبور ليست عادة ثابتة لدى الجميع، على الرغم من إدراكهم العام لأهمية التواصل الروحي مع الأموات، وهو ما قد يرتبط بعوامل مثل بعد المسافة أو الانشغال أو العادات الشخصية.

كما عبر المستجيبون عن تأثرهم العاطفي بالقصة من خلال تأييدهم لعبارة: "قصة اللقاء مع روح أحد الوالدين في البرزخ أثرت في قلبي"، حيث وافق ٢٧ شخصا ووافق بشدة ١٣ شخصا، مما يظهر نجاح الجانب الروحي في القصة في لمس مشاعر القراء، ودفعهم إلى تقدير ذكريات والديهم وجهودهم. ومن المثير للاهتمام أن الغالبية رفضت العبارة: "أنا كثيرا ما أعارض نصائح والدي"، حيث قال ٢٦ أنهم لا يوافقون، ١٣ لا يوافقون بشدة، بينما وافق شخص واحد فقط. وهذا يعكس احترام معظم

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

الطلبة للآداب الإسلامية في التعامل مع الوالدين، وهي من المبادئ الأساسية في بر الوالدين.

وبناء على إجابات الأسئلة المفتوحة، تبين أن قيمة بر الوالدين كانت من أبرز القيم التي التقطها المستجيبون. فقد شدد معظمهم على أهمية الدعاء للوالدين بعد وفاتهما كأحد أشكال البر الحقيقي. كتب أحدهم: "دعاء الابن الصالح هو شكل من أشكال البر، حتى بعد وفاة الوالدين"، وكتب آخر: "لا تنس الدعاء للوالدين وزيارة قبورهم". وقد صور عامر في القصة كشخص أهمل الدعاء في البداية، ثم استيقظ من غفلته بعد حلم مؤثر. علق أحد المستجيبين: "عامر كان غافلا، لكن الحلم جعله يدرك مدى حاجة الوالدين لدعاء أبنائهم في القبر". إن القصة تبين بوضوح أن بر الوالدين لا يتوقف عند وفاتهما، بل يستمر من خلال الدعاء، والزيارة، والصدقات الجارية التي يقدمها الأبناء الأحياء.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

ب. مناقشة البحث

بناء على نتائج تحديد خلفية المستجيبين، يتضح أن خصائص قراء قصة الهاتف الغريب تظهر تنوعا يؤثر في طريقة استجابتهم لهذا العمل. فقد كانت عوامل الجنس، والخبرة القرائية السابقة، والقدرة على فهم النص العربي، والمشاركة في الأنشطة التنظيمية عناصر مهمة في تشكيل تصورهم للقيم الإسلامية المتضمنة في القصة.

أولا، إن اختلاف الجنس يمنح وجهات نظر متباينة في تفسير القصة. فالمستجيبات من الإناث يملن إلى تسليط الضوء على الجوانب العاطفية، مثل الشعور بالشفقة، والصبر، والقيم الأخلاقية الأسرية، في حين يركز المستجيبون من الذكور أكثر على قيم الثبات، والنضال، ومبدأ الحق. وهذا يتوافق مع رؤية ياوس بأن خلفية القارئ تؤثر في "أفق التوقع".[٧٣]

ثانيا، إن خبرة قراءة قصة الهاتف الغريب سابقا تؤثر في عمق التفسير. فالمستجيبون الذين سبق لهم قراءة القصة أظهروا فهما أعمق وربطوا أحداثها بسياق القيم الإسلامية على نطاق أوسع، بينما ركز القراء الذين يقرؤونها لأول مرة على مسار الأحداث والرسالة الأخلاقية الظاهرة على السطح. ثالثا، إن مستوى الطلاقة في فهم النص العربي يؤثر على سرعة ودقة التفسير. فالقارئ الذي يجيد العربية بطلاقة يستطيع أن يلتقط دقة المعاني واختيار الألفاظ لدى الكاتب، بينما من كان مستواه متوسطا أو ضعيفا يميل إلى الاعتماد على الترجمة أو الشروح الإضافية. رابعا، إن الخبرة في العمل التنظيمي تؤثر في الحس الاجتماعي للقارئ. فالذين يشاركون في الأنشطة التنظيمية أكثر انتقادا وقدرة على ربط القيم الإسلامية بواقع المجتمع المعاصر، بينما من يفتقرون إلى هذه الخبرة يميلون إلى التركيز على التعلم الشخصي والتأمل الأخلاقي الذاتي.

UIN IMAM BONJOL PADANG

---

[٧٣] Jauss, Hans Robert, and Elizabeth Benzinger. *"Literary History as a Challenge to Literary Theory."* New Literary History, vol. ٢, no. ١, ١٩٧٠, pp. ٣٧-٧.

وبناء على ذلك، فإن هوية وخلفية المستجيبين تلعب دورا كبيرا في تشكيل استجابتهم للقصة، سواء من حيث فهم اللغة، أو تفسير الرسالة، أو إدراك صلة القيم الإسلامية التي أرادها المؤلفة. يعتمد تحليل نتائج هذا البحث على نظرية دراسة الأستقبال الأدب" لهانس روبرت ياوس، بالإضافة إلى مفهوم جمالية الأستقبال لفولفغانغ إيزر، ومقاربة علم نفس القارئ للويز روزنبلات. تشكل هذه النظريات الأساس في فهم كيفية تفاعل طلاب قسم اللغة والأدب العربي مع قصة الهاتف الغريب على الصعيدين الروحي والعاطفي.

يرى ياوس، أن معنى العمل الأدبي ليس ثابتا، بل يتشكل من خلال التفاعل بين النص والقارئ وفقا لخلفيته الاجتماعية والثقافية والدينية. ويعرف هذا بالمفهوم المعروف بأفق التوقع (*Horizon of Expectation*) وفي سياق هذا البحث، فإن الطلاب، بصفتهم قراء، يحملون أفقا معرفيا إسلاميا ينعكس على طريقة فهمهم للقصة. ويتجلى ذلك في ميل المستجيبين إلى تفسير الأحداث الواردة في القصة كتذكير ديني، مثل أهمية الصلاة، والموت، وبر الوالدين. فعلى سبيل المثال، رأى بعض المستجيبين أن حلم الشخصية الرئيسة يمثل لحظة تأمل عميق في العبادة والحياة الآخرة.[٧٤]

UIN IMAM BONJOL PADANG

ومن ناحية أخرى، تؤكد جمالية التلقي عند فولفغانغ إيزر، على أن القارئ يساهم بدور فعال في تحقيق معنى النص. فالطلاب لا يكتفون بتذوق الجماليات الأدبية للقصة مثل الحبكة وأسلوب اللغة، بل يدركون أيضا الرسائل الدينية التي يرونها مرتبطة بحياتهم اليومية. ويظهر هذا أن تجربة القراءة ليست تجربة سلبية، بل تجربة تأملية وتحويلية. وقد أظهرت استجابات الطلاب أنهم ربطوا القيم الموجودة في النص بحياتهم الواقعية، مثل شكر الله على نعمة الحياة، وتحمل المسؤولية تجاه الوالدين، والحاجة إلى تقوية الإيمان[٧٥].

---

[٧٤] المرجع السابق، ص. ٥٤

[٧٥] Iser, W. (١٩٧٤). *The Implied Reader: Patterns of Communication in Prose Fiction.* Baltimore: Johns Hopkins University Press.

كما تدعم نتائج هذا البحث نظرية علم نفس القارئ، وخصوصا مقاربة "الاستجابة التفاعلية *(Transactional Reader-Response)* "التي طرحتها لويز روزنبلات، والتي تفيد بأن معنى النص يتشكل من خلال تفاعل عاطفي بين القارئ والنص. وقد أظهرت البيانات النوعية أن معظم المستجيبين تأثروا عاطفيا بالقصة، وشعروا بالخوف من فقدان الوالدين، ودفعهم النص إلى التفكير في التوبة وتحسين الذات. وذكر بعضهم أنهم تحفزوا لزيادة عبادتهم بعد قراءة القصة. وهذا يدل على أن القصة الدينية لها تأثير كبير على الوعي الروحي والنفسي لدى القارئ[٧٦].

مناقشة الدراسات السابقة، تظهر نتائج هذا البحث ترابطا مع بعض الدراسات السابقة التي استخدمت أيضا منهج التلقي الأدبي لتحليل استجابات القراء تجاه الأعمال الأدبية. وقد بينت هذه الدراسات أن القارئ ليس متلقيا سلبيا، بل يشارك بفعالية في تشكيل المعنى استنادا إلى خلفياته الدينية والعاطفية والاجتماعية.

أجرت أفلاحه، دراسة على القصة القصيرة العبد الشريف للكاتبة بوودميعة سفيان، باستخدام المنهج الكمي الوصفي من خلال توزيع استبيانات على طلاب قسم اللغة والأدب العربي من مختلف الدفعات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المستجيبين يرون أن القصة تتضمن قيما أخلاقية مثل أهمية الكرم والشرف.[٧٧] ويتوافق ذلك مع نتائج هذا البحث، حيث عبر الطلاب عن استجابتهم لقصة الهاتف الغريب باعتبارها عملا أدبيا يحث على الوعي الديني ويعزز القيم الروحية مثل بر الوالدين والتأمل في الموت وأهمية العبادة.

أما ناتاشا نوفينيتا أ.ر، فقد أجرت دراسة بعنوان استجابة اليوتيوبرز لأغنية الدين تمام أخلاقي (دراسة في إستقبال الأدبي). استخدمت هذه الدراسة منهج التلقي الأدبي لتحليل كيف تؤثر الخلفية الاجتماعية والدينية لليوتيوبرز في تفسيرهم للأغنية. وقد أظهرت استجابات

---

[٧٦] Rosenblatt, L. M. (١٩٧٨). *The reader, the text, the poem: The transactional theory of the literary work.* Carbondale, IL: Southern Illinois University Press

[٧٧] افلح، ٢٠٢٤. استجابة القراء لقصة "غلام كريم" في مجموعة قصصية لبودمية سفيان (دراسة الاستقبال الأدب). المرجع السابقة. ص. ٦

UIN IMAM BONJOL PADANG

المشاركين أهمية التسامح بين الأديان، ورأوا في الأغنية وسيلة للتفكر في قضايا الصراع الديني.[٧٨] وعلى الرغم من أن موضوع الدراسة كان أغنية وليس قصة، إلا أن المنهج المستخدم والنتائج لهما علاقة وثيقة بهذا البحث، من حيث أن القارئ أو المستمع يشارك بنشاط في بناء المعنى وفقا لسياقه الشخصي والاجتماعي.

أما محمد هادي، فقد أجرى دراسة بعنوان "استجابة القراء لقصيدة قتلك يا ولدي لأحمد نبوي (دراسة في إستقبال الأدبي)"، مستخدما المنهج الوصفي التحليلي القائم على البيانات الكمية. وقد جمع بياناته من ٣٠ مشاركا، وقام بتصنيف استجاباتهم وفقا لاختلاف تأويلاتهم للقصيدة. وقد أظهرت الدراسة أن كل قارئ يفسر النص بطريقته الخاصة بحسب خلفيته وتجربته العاطفية.[٧٩] وهذا يتوافق مع هذا البحث، حيث أظهر طلاب قسم اللغة العربية تفاعلا متنوعا مع قصة الهاتف الغريب يعكس انخراطهم العاطفي والروحي، كما هو موضح في نظرية "أفق التوقع" لهانس روبرت ياوس، ونظرية "الاستجابة التفاعلية" للويز روزنبلات.

بشكل عام، تعزز هذه الدراسات الثلاث نتائج هذا البحث، التي تؤكد أن القارئ ليس متلقيا سلبيا، بل مساهم نشط في بناء المعنى، اعتمادا على تجربته الشخصية ومعتقداته الدينية وسياقه الاجتماعي. ويظهر هذا أن الأدب الديني يمكن أن يكون وسيلة فعالة للتأمل وغرس القيم الروحية والأخلاقية في نفوس القراء. إن تكامل هذه النظريات الثلاث يبين أن استجابة الطلاب للقصة لم تكن حيادية، بل كانت نشطة، ناقدة، وعاطفية. فالنص لم يستقبل على أنه مجرد عمل أدبي جميل فحسب، بل كوسيلة روحية توقظ الوعي الديني لدى القارئ. ومن ثم، فإن هذا البحث يثبت أن الأدب الديني يمكن أن يكون وسيلة فعالة في ترسيخ القيم الأخلاقية والدينية في حياة القارئ.

UIN IMAM BONJOL PADANG

---

[٧٨] ناتاشة نوفيانيتا أ.ر، أستجابة مشاهدين يوتوب في بأغنية الدين تمام الأخلاق (دراسة الأدبي). المرجع السابقة. ص. ٧

[٧٩] محمد هادي صوفي، ٢٠٢٤. إستجابة القراء في الشعر "قتلوك يا ولدي" لأحمد نبوي (دراسة التلقي الأدبي. المرجع السابقة. ص. ٧